

## أضواء البيان

@ 69 آيات من كتاب اللّٰه ؛ كقوله تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ } ، ومعلوم أن الذي يقاتل في سبيل الطاغوت ، المقاتلين في سبيل اللّٰه ، أنه على ربّه ظهير . .

وقوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ آلِهَةً لَّعَلَّ هُمْ يُنصَرُونَ \* لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهْمُ جُنْدٍ مَّحْضَرُونَ } ، على قول من قال : إن الجند المحضرون هم الكفار ، يقاتلون عن آلهتهم ويدافعون عنها ، ومن قاتل عن الأصنام مدافعاً عن عبادتها ، فهو على ربّه ظهير ، وكونه ظهيراً على ربّه ، أي : معيناً للشيطان ، وحزبه على عداوة اللّٰه ورسله ؛ ككونه عدوّاً له المذكور في قوله تعالى : { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَبَلَغَتِ كَرَاهَتَهُمْ وَأَمَلَتْهُمْ كَرَاهَتُهُمْ وَأَمَلَتْهُمْ كَرَاهَتُهُمْ وَأَمَلَتْهُمْ كَرَاهَتُهُمْ وَأَمَلَتْهُمْ كَرَاهَتُهُمْ } ، وقوله تعالى : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللّٰهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } ، ومعلوم بالضرورة أن جميع الخلق لو تعاونوا على عداوة اللّٰه لا يمكن أن يضرّوه بشيء ، وإنما يضرّون بذلك أنفسهم : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللّٰهِ وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ } { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في أوّل سورة ( الأعراف ) ، وأوّل سورة ( الكهف ) . { قُلْ مَا آسَأُ لَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( هود ) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَارِهِونَ وَيَاقَونَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللّٰهِ } . { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة لمثله في سورة ( الفاتحة ) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } . { وَكَفَى بِهِ بَذُنُّوْبٍ عِبَادِهِ خَبِيرًا } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة ( بني إسرائيل ) ، في الكلام على قوله تعالى :